بسم الله الرحمن الرحيم

FINE ARTS Magazine مجلة الفنون الجميلة

مجلة علمية محكمة
للفنون والعمارة
تصدر نصف سنوية

جامعة الإسكندرية
كلية الفنون الجميلة
وكيل الكلية للدراسات العليا

فنون معمارية

التناول التصويرى لأسطورة (ربات النعم الثلاث)

أ.م.د / مريم محمد فؤاد تاج الدين
الأستاذ المساعد بقسم التصوير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية

مقدمة:

" الأساطير *Myth* ، *Mythos* ، هى فى الفهم الكلاسيكى مجموعة خرافات وأقاصيص ، وهى إشتقاقاً من " سطر الأحاديث " أي كتابتها وموضوعاتها غالباً مرتبطة بالآلهة ، وهى تتناول الأبطال الغابرين وفق لغة وتصورات وتحليلات وتأملات وأحكام تناسب العصر و المكان الذى صيغت فيه ، وكذلك تناسب المستوى المعرفى ، وشكل الأنظمة وهى فى الوقت ذاته تشكل ثقافة عصرها وترتبط ببيئتها ومجتمعها ويمكن من خلال دراستها إستقراء التاريخ الأصدق لزمنها و مكانها "(1)

وبتعريف آخر فإن " الأسطورة هى معلومات قصصية منظمة تدور حول المعتقدات الميتافيزيقية أو أصول الكون أو المؤسسات الإجتماعية أو تاريخ شعب من الشعوب . ووظيفة الأسطورة فى المجتمع هى تسجيل وعرض النظام الأخلاقى الذى بواسطته يمكن تنظيم و تشريع المواقف والأحداث الاجتماعية ." (2)

كما أن الأسطورة هى الوسيط المبكر الذى عكس توق الإنسان إلى المعرفة وإلى محاولة فهم العالم، كذلك عكست الأسطورة أسلوب الإنسان فى الرد على التساؤلات الملحة و الأحاجى التى جابهته بها الطبيعة والكون من حوله، حتى صارت الوعاء الفكرى الأول الذى خرجت منه الفلسفة والأدب والفن والحكمة والطقوس والأعراف .

ولقد مرت بالأسطورة آلاف الأعوام ، لم يتوقف إبداعها حتى يومنا هذا ، على الرغم من ظهور التفسيرات العلمية للظواهر الكونية " (3)

ويري بعض المؤرخين أن الأساطير القديمة إنما هى قصص خيالية أو مختلقة ، تطورت لتفسير مصير الإنسان وعلاقته بالظواهر الكونية و أصول العادات والتقاليد ، كما أنها روايات تتعلق بالآلهة أو الكائنات الخارقة ، وتركز على ما هو فوق طاقة البشر

وبتعريف الأسطورة بالنظر إلى أصلها ، يرى الروائى "هوميروس *Euhemerus*" (320 قبل الميلاد) أن الآلهة هى التى وضعت الأساطير حول البشر ، كما أنها فى الأصل هى التاريخ فى صورة متنكرة، أما إذا عرفنا الأسطورة بالنظر إلى مضمونها " فالأسطورة ـ وفقاً لأحد الآراء ـ هى "القصة التى تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم حين لم يكن الإنسان يبحث عن الآلهة ذاتها ، ولكن بوصفها القوى

الغيبية التى تسيطر على الظواهر الكونية وتنظمها " كما تبدو فى تعريف آخر على أنها " روايات معينة تتعلق بالآلهة أو الكائنات الخارقة " (4)

" فالأسطورة لم تكن - كما يقول البعض - شيئاً من قبيل الترهات التى يتمخض عنها الفكر البشرى مع ساعات الحيرة والبلبلة و السأم ، وإنما هى تعبير نفسى له دلالاته الروحية والخلقية، وإفصاحه عما تكنه البواطن وتجنه الضمائر . ولقد خضع الإنسان في حياته الأولى لسلطان الأساطير التى شكلت حياته حين لم يبلغ بعقله مبلغ الحكم بين الأشياء . ومع مرور الزمن أخذت هذه الأساطير تتباين بين الإيغال فى الوهم وبين التحرر منه شيئاً فشيئاً، وأخذ الإنسان فى ظل هذا التباين تنشا معه ملكة التمييز بين ما هو وهم وما هو حقيقة ، وإذا هو يملك ذلك العقل الكامل الواعى ."(5)

بدأ الفكر الإنسانى فى بادئ الزمان أسطورياً، وتجلى لنا ذلك فى الحضارات القديمة الأولى وخاصة الحضارة المصرية، وحضارة ما بين النهرين، فقد كان البشر في تلك الحضارات ينظرون إلى الكون بوصفه كُلاً لا انفصام بين أجزائه، كما كانوا ينظرون إلى عناصره وكأنها ذاتَ إرادة مستقلة، أما الطبيعة ، فنظروا إليها على أنها الصورة التى يتراءى عليها الآلهة، بالإضافة لإرتباطها المادى و الروحى بالبشرية .

" وفوق الجسر الفكرى الممتد بين الحضارتين المصرية والبابلية كانت نشأة الحضارة العبرانية وبهما تأثرت الحضارة الأغريقية، فالإله عند العبرانين متميز عن الطبيعة والكون ، ثم هو فوق جميع الكائنات المادية، معرفته مطلقة ".(6)

ولقد انتهى العبرانيون - بعد قضائهم اعوامهم الأربعين تائهين فى الأرض - إلى محاولة تجسيد الأسطورة التى تتفق مع وجودهم ، حيث تصوروا الإله متمثلاً فى كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة، واسترسلوا فاختلقوا تلك الأسطورة التى جعلت منهم شعب الله المختارالذى تتجسد فيه إرادة الله ، وإلى ذلك الحد توقف الفكر الأسطورى العبرانى .

ثم جاء الإغريق فتزعموا خلق فكر جديد فى حوض البحر المتوسط مخالف للخيال الأسطورى العبرانى، " ولقد كان الإغريق على صلة وثيقة بالشرق القديم فى مصر وفينيقيا وبابل وفارس، وانتهت إليهم حضاراته.....، غير أنهم استحدثوا من تلك الحضارات المختلفة حضارة جديدة لها طابعها و لها معناها، فلقد وقف الإغريق من تلك الحضارات الشرقية وقفة المتأمل، إذ كانوا بمنأي عنها بيئة وفكراً ، فوعُوا ما فيها من أسس وما تنطوي عليه من اتجاهات، وإذا كان ثمة أثر للشرق فى الإغريق فهوذلك الدور فى إيقاظ الفكر فيهم إلى البحث عما حولهم . وكما أثرت البيئة فى الحضارة الشرقية فطبعتها بطابعها كذلك أثرت البيئة فى الحضارة الإغريقية فطبعتها بطابعها ، و إذا الحضارتان تختلفان، غير أنه على الرغم من هذا الإختلاف، فثمة خيوط واصلة بين الحضارتين ."(7)

وأسطورة " ربات النعم الثلاث " موضوع هذا البحث تنتمى للأساطير اليونانية أو الميثولوجيا الإغريقية، من هنا سنلقى الضوء بشيء من التفصيل على الأساطير اليونانية والعصر الذى ظهرت فيه، والأساطير اليونانية تعد " مجموعة من الأساطير مصدرها

المعتقدات والديانات التى إحتضنتها الحضارة اليونانية. كان أغلب هذه القصص مألوفاً لدى عامة الشعب الإغريقى على غرار الديانات التى كانت منتشرة حينذاك، حيث آمن الإغريق بوجود آلهة عديدة، كما ربطوا بين كل آلهة وأحد النشاطات اليومية". [8]

" وقد عاش الإغريق ليس لهم دين جامع أو معتقد يلم شملهم على فكرة واحدة ، ولم يكن لهم من مظاهر الدين غير مراسيم حوشية همجية لا تتفق وما اجتمع لهم من أسس حضارية ومدنية . ومع مرور الأيام أخذت تلك المراسيم تنمو وترقى دون اعتماد على كتاب مقدس، تختلف فى إقليم عنها فى إقليم آخر ، غير انها ظلت مع هذا الإختلاف الذى تمليه طبائع القوم تحتفظ بخصائص بعينها ، منها اتخاذ ذلك العدد الوفير من الآلهة الذين كانت لهم صفات البشر فكراً و وجداناً " [9] ، فقد كانت آلهتهم تصور على شكل البشر أو الحيوانات .

وهكذا نرى أن آلهة الإغريق يعكسون فى وضوح جانباً من أبرز قسمات الشعب اليونانى القديم ، على أن تصور آلهة للإغريق تحيا فى نظامها الغريب ذاك على جبل الأوليمبوس تحت رئاسة زيوس ، واستقلال كل منهم بمجال نفوذ ليس إلا إبداعاً من شعراء الإغريق ، ولا سيما هوميروس وهزيود . وهو إلى ذلك ليس نظاماً محكماً تمام الإحكام ، بل هو مجموعة متنوعة من الطقوس والعقائد المتباينة التى تدور حول آلهة رئيسية واحدة متحدة فى أسمائها ووظائفها - رغم اختلاف البقاع التى تدين بعبادتها - وفى الأساطير المنسوجة حولها" .

وقد "اتجه الإغريق إلى الدين تحت تأثير رغبتهم فى استجلاء أسرار الكون و فهم غوامضه ، واهتدوا إلى حل يبعث الطمأنينة فى قلوبهم ، وهو الإيمان بآلهة تسيطر على الطبيعة و على حظوظ الناس وخلجات نفوسهم ."[10]

" فهى آلهة تتخذ صورة البشر حين تتجسد ، لا تحيا فى كل مكان فى وقت واحد ولا تحيط بكل شىء علماً، وإنما يستطيع الواحد منها أن يقطع مسافات شاسعة فى لحظة ، وأن يرى على ُبعد سحيق، ويلتقط سمعه تضرعات البشر وابتهالاتهم ، وأن يقدم المساعدة أو يوقع الأذى وهو فى مكانه لا يحيد، ومع أن قدراتها المادية كانت محدودة نسبياً ، إلا أن قدرات البشر يستحيل أن تقاس بها . "" ولقد كان لتصور الإغريق آلهتهم على هيئة البشر أثر فى تحرير عقولهم ، إذ كان تعبيراً من الإغريق عن تمجيدهم للإنسان رغم قصور طاقاته و عدم اختلافه عن الآلهة فى النوع بل فى الدرجة فقط " [11]

ربات الفنون التسعة :

أنجب" زيوس " - كبير الآلهة الإغريقية - من عشيقته " منيموزين " - إلهة الذكاء - تسع بنات، هُن " الموساى " أو ربات الفنون التسعة : أورانى ربَّة الفلك ، وكليو ربة التاريخ ويوتيربى ربة الموسيقى ، وتيربسيخورى ربَّة الرقص ، وميلبومينى ربَّة التراجيدديا ، و إيراتو ربَّة البكائيَّات والمراثي ، وبوليمنى ربَّة الشعر الغنائى ، وكاليوبى ربَّة الشعر الحماسي ، وتاليا ربَّة الكوميديا .

ولقد آمن الإغريق بأن ربَّات الفنون يلهمن من يخترنه ليلقى منظومات الوحى الإلهى ، ويقرض الشعر، فهن ربات إتخذن هيئة البشر ، كما اتصفن بالحكمة والإلمام بكافة القصص وإلهام من يخترنه أيضاً لروايتها، " وهكذا أصبحن راعيات لفروع الفنون والآداب. وسادت عبادتهن فى منطقة بييرا قرب جبل الأوليمبوس فى ثيساليا، وفى جبل هيليكون ببويوتيا فسمَّين أيضاً الهليكوينات والبييريَّات"[12]

ربات النعم الثلاث *Three Graces*:

هن ثلاث ربات شقيقات فى الأساطير الإغريقية القديمة تختلف أسمائهن (إيفروزين *Euphrosyne*) وتمثل البهجة والمرح والفرح ، و(تاليا ،*Thalia*) وتمثل الوفرة ، كما تعنى أيضاً "جيدة الهتاف " ، و(أجلايا *Aglaea*) وتمثل العظمة والروعة، وهن بنات الإله "زيوس" والربة أو الحورية "هيرا " - أو " *Eurynome - Eunomia – Eurydomene – Harmonia*" - كما أنهن ربات ثلاث للنعم ، والجمال والطبيعة ، والإبداع البشرى والخصوبة .

ولربات النعم مسمىً آخر يشتهرن به فى الميثولوجيا الإغريقية وهو" كاريتس*The Kharites Charites* وهو الإسم الأكثر شيوعاً - ويوصف به بالتحديد بنات الإله زيوس من الربة هيرا ، و"كاريس " هي تجسيد للنعمة والجمال ، فهنْ من نعم "هوميروس"، وتختلف أعدادهن بشكل نسبى ، فهناك عدد آخر - كما سبق الذكر - لفتيات الكاريتس يترأسن متع الحياة من زينة وطرب واحتفالات الرقص والغناء واللعب واللهو ، والأفراح والسعادة والزخارف الوردية والراحة والإسترخاء.

وتطلق كلمة كاريتس مجازاً على الأعمال الأكثرمثالية فى الفن والتى يرشح للفوز بها أعظم الفنانين، ومن مسمى فتيات الكاريتس تم تسمية جائزة "كاريتى" الفنية ، ولقد رأى الفنانون على مر العصور فى ربات النعم الثلاث معيناً رائعاً للإستلهام ، سواء كان نحتاً أو تصويراً أو رسم ، وهن نادراً ما تم تناولهن تشكيلياً فرادى ، ولكن عادةً مجتمعات فى ثالوث فكرى ومادى وتمثيلى، يمثلن فى العادة كفتيات عاريات أيديهن على أكتاف بعضهن البعض، الفتاتين الخارجيتين فى وضع أمامى تتوسطهن فتاة فى وضع خلفى، يرقصن عراة فى حلقة مفرغة، وأحياناً ما توجت رؤوسهن بأغصان نبات الآس، أو بأيديهن عقد من الآس، وكثيرا ما يحملن آلات موسيقية لإرتباطهن بالإله أبوللو ، أو يحملن الريحان والورود أو النرد لإرتباطهن بالإلهة افروديت[13] وتعد أسطورة ربات النعم من الأساطير التى حظيت بمكانة خاصة فى فن التصوير حيث استلهمها المصورون عبر العصور ، من أقدمها ما نجده فى التصوير الرومانى على أعمال جدارية فى مدينة *Pompeii* (شكل 1)

Roman fresco from Pompeii،The Three Graces
Archaeological Museum of Naples،C1st A.D.
(شكل1) (ربات النعم الثلاث) القرن الأول
لفنان مجهول - فريسك - مدينة " بومبي Pompeii "

نتناول هنا بعضاً من المصورين الذين قد استَلهموا تلك الأسطورة فى أعمالهم الفنية من عصور مختلفة :

ساندرو بوتيشيللى *Sandro Botticelli* :

هو مصور و رسام إيطالى1445-1510 ، عصر النهضة الايطالية المبكرة، اشتهر باستخدام الألوان الفريسك و التصوير على الأسطح المختلفة، وهو واحد من أكثر المصورين أهمية في ايطاليا، تمتع برعاية من الأسر الحاكمة في فلورنسا، واستُدعي للمشاركة في تصوير كنيسة سيستينا في روما، وأشاد به كثير من مؤرخي الفن، اتسمت أعماله بتناول الموضوعات الكلاسيكية والأسطورية وكذلك المواضيع الدينية التقليدية بحلول مبتكرة تعكس مستوى التطور الذي يفوق كثيرا من أقرانه.

(شكل2) ساندرو بوتيشيللى ،"فينوس وربات النعم الثلاث يقدمن الهدايا لامرأة شابة " فريسكو نقل الى قماش ، 211 سم 284 سم ، 1484.
يتناول هذا العمل موضوعاً اسطورياً من الأساطير الإغريقية، نلاحظ فيه الفتيات بكامل ملابسهن ، وذلك على غير المعتاد في التناول التشكيلى لربات النعم الثلاث .

(شكل 3) ساندرو بوتيشيللى ، " الربيع *Springtime* " .
يوضح هذا العمل ربات النعم الثلاث فى النصف الأيسر من الصورة ، محاطات بالعديد من الشخصيات الأسطورية الأخرى ، وفى حركات مختلفة .

(شكل 4) ساندرو بوتيشيللى ، " الربيع *Springtime* ، تفصيلية من الشكل السابق توضح "ربات النعم الثلاث "
نلاحظ الأيدى المعقودة فى حركات رومانسية ، التزم الفنان بالوضع التقليدى لتناول ربات النعم ، مع الإهتمام بإختلاف لون الشعر منعاً للرتابة، الأرجل فى وضع مؤكد للحركات الراقصة ، يرتدين ملابس شفافة تعطى انطباعاً بهبوب الرياح ، وذلك يرجع لوجود إله الزفير أقصى يمين الصورة ، ينفث الهواء فى المكان .

لوكاس كراناخ (الأكبر) *Lucas Cranach – The eldest* :

لوكاس كراناخ ، 1472 - 1553 ، فنان ألمانى .. ينتمى لعصر النهضة الألمانية ، أعماله تشمل التصوير والطباعة على الخشب والحفر ، قضى معظم حياته المهنية مصوراً للناخبين الساكسونيين ، إشتهر بفن الصورة الشخصية للأمراء الألمان وزعماء الإصلاح البروتستانتى. أعماله تشمل المواضيع الدينية والأسطورية ، خاصة التصوير العارى المستمد من الأساطير والدين .

بالدونج هانز *Hans ،Baldung Grien* :

بالدونج هانز ، 1484– 1545 ، ويعرف بإسم هانز بالدونج جراين، هو فنان ألمانى ، ينتمى لعصر النهضة الشمالى، تتلمذ على يدى الفنان " دورير *Durer* ، ويعتبر أكثرطلابه موهبةً ، أعماله تشمل التصوير، والطباعة على الخشب ، وتعد أعمال التصوير لديه

أقل أهميةً من الطباعة، كما عُرف كفنان للصورة الشخصية . وكان مهتماً بالسحر، فقام بالتركيز على المواضيع الفنية التى تتناول السحر والساحرات ، ونفذ فى ذلك أعمالاً كثيرة بخامات مختلفة ومتعددة .

شكل (5) لوكاس كراناش(الأكبر) " ربات النعم الثلاث *The Three* Graces "
ألوان زيتية على خشب ، المقاس 50،5 × 35،7 سم ، 1535
متحف نلسون أتكينز للفنون ، كانساس
يظهر فى هذا الشكل الأسلوب الكلاسيكي التقليدى فى التناول التشكيلي لربات النعم الثلاث ، فالفتيات فى أوضاع تشكيلية مختلفة ، تتوسطهن فتاة رافعةً ذراعها مما ساعد على الإبتعاد عن الرتابة ، الألوان باهتة إلى حدٍ ما وتكاد تكون رمادية .

(شكل 6) بالدونج هانز " إنسجام ربات النعم الثلاث *Harmony of The Three Graces*"
خشب ، مقاس 151× 61 .
نرى فى هذا العمل ثلاث فتيات ، إحداهن ممسكةٌ بالعود ، والكمان عند أقدامها ، بجانبه يجلس أطفال ممسكين بأوزة . ويتضح فى هذا العمل الأسلوب المميز لعصر النهضة الشمالى والمتأثر بالفن القوطى ، المنظور الخطى محدود ، التفاصيل رائعة ، بالإضافة لبساطة التناول التشكيلى .

ر *Raphael* :

رافاييل سانزيو ، 1483 - 1520، هو مصور ورسام ينتمى لعصر النهضة وأحد أضلاع ثالوث عباقرة عصر النهضة (ليوناردو دافينشي ومايكل أنجلو ورفايل) . وتعد " ربات النعم الثلاث" أولى دراسات الفنان رفاييل لتناول الجسم الانثوى العارى، فالعمل لم يعتمد على وجود الموديل البشرى، ولكنه إستند - سواء بشكل مباشر أو غير مباشر- إلى مجموعة من أعمال النحت الكلاسيكى " لربات النعم الثلاث " بكاتدرائية " بيكولومينى " بمكتبة سيينا .

(شكل 7) رفاييل ، "ربات النعم الثلاث "
1505 - 1501
ألوان زيتية على لوح17 × 17سم
متحف *Conde*،*Chantilly* فرنسا

مـ فنون معمارية ، مجلة ربع سنوية تصدر عن كلية الفنون الجميلة ،

نلاحظ فى هذا العمل اتباع الفنان للشكل التقليدى لوضع الأشخاص ، الفتاتان يميناً ويساراً فى الوضع الأمامى ، تتوسطهن فتاة فى وضع خلفى ، الوجوه متماثلة ، مع محاولة التغيير الطفيف فى طرز تصفيف الشعر ، والتصميم يعد نموذجاً لأشكال التكوين فى عصر النهضة التى اعتمدت على فكرة التماثل .

(شكل8) رفاييل " كيوبيد وربات النعم الثلاث
1517 " *Cupid and The Three Graces*
فريسك ، فيللا فارنيزينا - روما .
فى هذا العمل نرى شكل آخر من أشكال المعالجات التشكيلية لمواضيع الأساطير الإغريقية ، يتمثل فى صورة كيوبيد ينظر لربات النعم الثلاث مشيراً بيده اليسرى ، نلاحظ الزخارف النباتية على شكل أقواس، وذلك تأكيدا للطراز المعمارى المحيط بعناصر العمل الفنى ، كما يساعد هذا التكوين المثلث على حصر الشخصيات فى الشكل داخل إطار محدد مما يضفى إتزاناً و شكلاً جمالياً

جاكوبو تينتوريتو "روبوستى " (*Robusti*) *Jacopo Tintoretto* :

تينتوريتو 1518 - 1594 ، مصور ينتمى إلى عصر النهضة الإيطالى ، ولد بمدينة فينيتسيا، وسخر فنه من أجلها ، ارتبطت أعماله بالمواضيع الدينية للكنائس ، كما خلف مجموعة من الصور الشخصية والأعمال ذات الموضوعات الأسطورية .اتسم أسلوبه الفنى بالقدرة على خلق تزاوج ناجح بين النور والظلام ، والأداء اللونى المتميز ، والفضاء والحركة ، ويعد فنه كأنه تمهيد لعصر الباروك ، نظراً لطاقته الهائلة مع استخدامه للمساحات الكبيرة ، برؤية منظورية درامية ذات تأثيرات ضوئية .

(شكل 9) جاكوبو تينتوريتو ، " ميركورى و ربات النعم الثلاث
" Mercury and the Three Graces
1578 ، فينيتسيا .

يظهر فى هذا العمل ميل الفنان إلى تحقيق ذلك التزاوج الناجح بين الضوء و الظلام ، فما بينهما من تباينٌ و تناغم ، مسلطٌ على الأجسام ، ليظهرالحركة بقوة ، المتمثلة فى تلك الفتاة على اليسار و التى تشكل فى حركتها مثلثاً شبه متساوى الضلعين ، يقوم بدوره بتوجيه المشاهد للنظر إلى داخل الشكل ، حيث نرى فتاة أخرى تتوسط العمل ، يتجه ذراعها نحو الفتاة الثالثة ، و بذلك التكوين المحكم إستطاع الفنان ترتيب مدخل العمل الفنى من اليسار إلى اليمين بذكاء ملحوظ .

بيتر بول روبنز *Peter Paul Rubens* :

الفنان روبنز (1577 - 1640) مصور ينتمى لعصر الباروك ، اشتهر بتصوير الأساطير، أعماله تعد صدىً لعصر النهضة الإيطالية فى بلاد الفلمنك (الفلاندر) " تناول كل أنواع التصوير فى رمزية أسطورية يغذيها حسٌ فلمنكى ؛ فملوكه آلهة، وآلهته رجال ورسمه يمثل قمة الباروك فى تحركه وتكويناته الحركية ولونه غناء منبثق من الحياة " كذلك استفاد روبنز من أساليب كثير من الفنانين وأحالها جميعاً إلى لغة خاصة به تجمع قوة مايكل أنجلو ورقة رافاييل وإشعاع النور التيسيانى .[14]

(شكل 10) بيتر بول روبنز ، 1621- 1625" .
تفصيلية توضح ربات النعم الثلاث*The Medici Cicle*
المحاولات الأولى للتناول التشكيلى لنموذج " ربات النعم الثلاث " عند المصور روبنز، وتظهر من خلال تفصيلية لإحدى أعماله.

(شكل 11) بيتر بول روبنز ، " ربات النعم الثلاث " ، 1636، ألوان زيتية على خشب مقاس221× 181 سم ، متحف del Prado مدريد
"ربات النعم الثلاث " هى إحدى أواخر أعمال الفنان روبنز ، وقد تناول الفنان هذا الموضوع عدة مرات منذ 1620 (انظر الشكل السابق) ، ثم استقرعلى النموذج الكلاسيكى القديم "لربات النعم الثلاث " والمكون من ثلاثة فتيات جميلات ، إما عاريات أو متدثرات بأردية رقيقة شفافة، ويوضح الشكل معالجة الفنان الإستثنائية والمتميزة للدرجات اللونية للجسم البشرى، مستخدماً الألوان الأساسية - الأصفر والأحمر والأزرق - مع استخدام درجات فائقة الزرقة فى شكل يعرض الطبيعة الخلابة بما تحتويه من زهور وسماء و شجر .

جاك بلانشارد *Jacques Blanchard* :

الفنان جاك بلانشارد (1600 - 1638) ، عرف أيضاً باسم جاك بلانشارت ، و هو مصور فرنسى ينتمى لعصر الباروك ، ولد فى باريس ، تتلمذ على يدى عمه المصور "نيكولاس بوليرى *Nicolas Bollery* "، اشتهر بأعماله التصويرية الدينية و الأسطورية الصغيرة ، كما عُرف كفنان للصورة الشخصية يتمتع بحس خاص، تأثر فى أعماله الفنية بالأسلوب المميز لكبار فنانى القرن السادس عشر، خاصةً الفنان تيتيان و تينتوريتو ، ويظهر ذلك فى استخدامه للألوان الغنية الدافئة ، كما تأثر بالفنان فيرونيز وألوانه الساطعة والفضية الشفافة والخفيفة ، والتى استخدمها بفاعلية فى معظم المواضيع الدينية والأسطورية الصغيرة . (15)

شارل فان لوُ *Charles Andre Vanloo* :

شارل فان لوُ - أو كارل - ، 1705 - 1765 هو مصور فرنسي ، وهو الأخ الأصغر للفنان *Jean – Baptiste Van Loo*، وحفيد *Jacob Van Loo* . أعماله تدور فى إطار الدين والأساطير ، والصورة الشخصية ، والرمز، والمشاهد المختلفة، كما اتسم أسلوبه الفنى بالبساطة و جودة التصميم ، وذلك نظراً لتتلمذه على أيدى رواد الفن فى إيطاليا.

(شكل12) جاك بلانشارد ، فينوس والنعم الثلاث وقد فاجنهن شخصٌ يرمز للموت، ألوان *"Venus and the Three Graces Surprised by a Mortal "* زيتية على توال 1631- 33 .

يتضح فى هذا العمل التناول التشكيلى للأسطورة فى إطار درامى مسرحى ، فربات النعم الثلاث فى هذا العمل يظهرن فى أوضاع غيرالوضع المعتاد فى تناولهن فى التصوير ، يحاول الفنان تحقيق التوازن فى تكوين العمل عن طريق الضوء ، فقد استخدم الضوء فى تحقيق الحالة الدرامية للشكل من خلال انعكاسه على الشخصيات، فاجساد الفتيات تشع نوراً يضيء الشكل ، يقابلها من اليسار جسد الرجل فى الظل ، يتجه إلى داخل الصورة ، وفى العمل نلاحظ تباين محكم ما بين الضوء والظل .

**(شكل 13) شارل فان لوُ ربات النعم الثلاث *"The Three Graces*
ألوان زيتية على توال ، (04 46 × 42 ، 58 سم) لوس أنجلوس ،**

نلاحظ فى هذا العمل التشابه الشديد ما بين الشخصيات ، فى أوضاع شبه ثابتة، وكأنهن شخصية واحدة تتكرر فى ثلاث أوضاع متشابهة . كما نلاحظ أيضاً حلول الخلفية التقليدية ، مع تبسيط الدراسة فى الأقدام والأقمشة وتتجلى مهارة الفنان فى توزيع الدرجات اللونية على الأجسام ، لكن الشكل فى عمومه يتسم بالجمود

جاك لويس ديفيد *Jacques-Louis David* : (1748 - 1830)

يعد جاك لويس ديفيد رائداً من رواد إتجاه الكلاسيكية الجديدة *Neoclassicism* ، كما" كان ديفيد ممثلاً صادقاً للنصف الثانى من القرن، قد وسعت شخصيته أفكار عصره واتجاهاته ، وظهرت فى أعماله نزعة العودة إلى القديم والاهتمام بالتاريخ والأحداث الوطنية "[16] وكان المصور ديفيد داعيةً من دعاة الأفكار الجديدة فى عصره ، وهو أيضاً مصورالثورة ومسجل أحداثها ، كما تميز بتصوير الأشخاص ، وهو مصور الإمبراطورية الرسمى و مصور بونابارت.

وليم إتى *William Etty* : 1787 - 1849

مصور إنجليزى ، إشتهر بتصوير الموديل العارى ، يجب تجنب الخلط بينه و بين المهندس المعمارى ويليم إتى والذى نفذ كنيسة ترينيتى بسوندرلاند ، وغيرها، تعلم الكثير من مهارات التلوين من مصورى إيطاليا ، خاصة كبار فنانى فينيسيا . يمتلك ويليم إتى سحراً كبيرا فى استخدام الألوان ، فألوانه متوهجة ، مع واقعية فى تحقيق الدرجات اللونية للأجسام ، التكوينات جيدة ، كما أنه يعد أحد مصورى القرن التاسع عشر القلة الذين يصورون المواضيع الكلاسيكية بنجاح ، ولكنه يتعرض لبعض الأخطاء فى الرسم. كثيراً ما سعى وليم إتى لغرس الدروس الأخلاقية من خلال أعماله ، وتعد لوحة " ربات النعم الثلاث " إحدى تحفه الفنية .[17]

(شكل 14) جاك لويس ديفيد ، " نزع سلاح الإله مارس بواسطة فينوس و ربات النعم الثلاث *Mars Disarmed By Venus and the Three Graces*
فى العمل معالجة تشكيلية مثالية للأساطير الإغريقية ، فى تصميم محكم ، الأشخاص فى أوضاع مسرحية ، محاطة بألرماديات الباردة ، والتى أسهمت فى إضفاء قيمة جمالية تشكيلية للدرجات الدافئة فى بؤرة الشكل . نلاحظ إهتمام الفنان بالتشكيل الزخرفى بداخل الموضوع ، وفى الخلفية، مستعيناً بوحدات زخرفية من الفن الإغريقى ، وقد وظف الفنان " ربات النعم الثلاث" فى أوضاع تختلف عن الوضع التقليدى المعتاد .

(شكل15) وليم إتى ، " ربات النعم الثلاث The Three Graces " ، ألوان زيتية على ورق ، وضعت على توال ، مقاس " 57،2 × 47،6 سم " .
نرى فى هذا العمل شكلاً آخرً من الأشكال غير التقليدية لربات النعم الثلاث ، فالفتيات ينظرن فى اتجاه واحد ، فى أوضاع كلاسيكية ، و قد ركز الفنان على منطقة الجذع فقام بتسليط الضوء عليها لإظهار حركة و اتجاه الأجسام . الوجوه أيضاً فى أوضاع ثلاث ، أوضحها وجه الفتاة فى اليسار . ونلاحظ فى خلفية الشكل أياد متشابكة ، و لكنها تفتقر إلى جودة الرسم ، مع إستخدام محدود للألوان فى مجمل العمل .

اليكسندر دراهوني *Alexander Jean Dubois Drahonet* :

دراهونى ، 1791 - 1834 ، فنان فرنسى ، اشتهر بتصويره لزى أفراد الجيش الإنجليزى ، بالإضافة لكونه مصوراً للبورتريه.

إدوارد كولى بورن *Edward Coley Burne – Jones* :

إدوارد بورن جونز ، 1833 - 1898 ، رسام و مصور ينتمى لحركة "إخوان ما قبل الرفائيلية ، والحركة الجمالية ، و حركة الفنون و الحرف ، له أعمال فنية كثيرة من الزجاج المعشق فى عدد من الكنائس الشهيرة (سان فيليب وسان مارتان وغيرهما) ، كما إشتغل بالعديد من الحرف مثل (السيراميك، الموزايك ، المجوهرات ، والسجاد والرسوم التوضيحية بالكتب) .

(شكل 16) جان دوبوا دراهونى ، " ربات النعم الثلاث The Three Graces " ألوان زيتية
فى هذا العمل تناول الفنان ربات النعم الثلاث بأسلوب البورتريه ، فالوجوه فى أوضاع البورتريه الثلاث (وضع جانبى ، ثلاثي ، و أمامى) ، و قد حولهن الفنان إلى ثلاث فتيات من النبلاء ، و يتضح ذلك من الملابس و طرز

تصفيف الشعرو التى تمثل العصر الذى نفذ فيه ذلك العمل .
ويتضح أيضاً من العمل مدى مهارة الفنان كمصور للبورتريه .

(شكل 17) إدوارد كولى بورن ، " ربات النعم الثلاث " ، فحم وباستيل على ورق بُنى ، المقاس 139 × 69،5 سم ، مجموعة خاصة
فى هذا العمل نلاحظ إلتزام الفنان بالوضع التقليدى لربات النعم الثلاث ، ولكن هناك تغير طفيف فى إتجاه الوجه ، فالفتاة فى اليسار والفتاة الوسطى ينظران فى إتجاهٍ واحد ، نلاحظ أيضاً إهتمام الفنان بتشريح الجسم، مع تأكيداته بالباستيل الأبيض لإبراز العضلات، وإتقانه لدرجات التظليل بحساسية خاصة .

جورج فريدريك واتز *George Frederick Watts* :

جورج فريدريك واتز ، 1817 - 1904 ، مصور و نحات إنجليزى ، يتبع أسلوب التصوير الفيكتورى ، فأعماله تنتمى للحركة الرمزية فى الفن ، وقد ساعده على بلوغ شهرته مجموعة أعماله الفنية الى شكلت جزءاً من ملحمة رمزية ، تسمى "دار الحياة *House of Life* " ، والتى تعد لغة رمزية عالمية .

روبيرت ديلونى *Robert Delauny* :

روبيرت ديلونى ، 1885 - 1941 ، مصور فرنسى ، اتبع أسلوب الأورفيزم، والذى يقترب جداً من التجريد *Abstract* ، كما نرى فى أعماله التكعيبية، لكنه يركز على الأورفيزم ، أما أعماله المتأخرة فكانت أكثرتجريداً .

(شكل18) جورج فريدريك واتز ، " ربات النعم الثلاث
نلاحظ فى هذا العمل أن ربات النعم الثلاث فى أوضاعٍ إستعراضية للأجسام ، تكاد تنفصل كلٌ منهن عن الأخرى مكونةٍ شكل منفرد ، التكوين مقسم إلى ثلاث خطوط طولية ، كل واحدٍ منهما يعرض الجسد فى وضعٍ مختلف ، وقد

إستخدم الفنان الألوان فى نطاق مجموعة الألوان البُنية
بدرجاتها ، وبحساسية بالغة .

(شكل19) روبيرت ديلونى " ربات النعم الثلاث
نلاحظ فى هذا العمل أسلوب الفنان الذى يميل إلى الإتجاه التكعيبى التحليلي، حيث يقوم بتحليل عناصر الصورة إلى مسطحات متداخلة يعبر من خلالها عن الحركة ، من هنا تتداخل صور ربات النعم الثلاث وتتلاشى حدودهن، وسط مجموعة المسطحات المتداخلة .

جارى كايمر *Gary Kaemmer* :

جارى كايمر ، فنان تشكيلى أميركى ، تخرج من جامعة دنفر 1957 ، إفتتح عام 1969 مرسماً لفن الرسم و الرسوم التوضيحية .

(شكل 20)
جارى كايمر " ربات النعم الثلاث *The Three Graces* "
تصوير - باستيل *Oil Pastel* .

نلاحظ في هذا الشكل التناول المعاصر للأسطورة الذى تخلى فيه الفنان عن السمات السحرية الأسطورية للشخصيات فبدت كأنها شخصيات بشرية عادية . ويلاحظ أنها تقف فى وضع مجابه وفوتوغرافي .

المراجع

- ثروت عكاشة (دكتور) ، الإغريق بين الأسطورة و الإبداع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الخامس عشر ، ط2 ، القاهرة ،1994 .
- سيد محمود القمني (دكتور) ، الأسطورة و التراث ، سيناء للنشر ، ط2 ، القاهرة ، 1993 .
- كارم محمود عزيز(دكتور) ، الأسطورة فجر الإبداع الإنسانى، سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، العدد66
- *http://www.google.com.eg* .
- *http://www.collectionsonline.iacma.org*
- *http://www.mystudios.com*
- *http://www.chinafineart.com*
- *http://www.jacopotintoretto.org*
- *http://www.en.wikipedia.org/wiki/Three_Graces*
- *http://www.jssgallery.org*
- *http://www.towerweb.net*
- *http://www.theoi.com*
- *http://www.1st-art-gallery.com*
- *http://www.en.wikipedia.org/Edward/Burne/Jones*
- *http://www.davidoilpainting.com*
- *http://www.annabaa.org*
- *http://www.paintingall.com*
- *http://www.metmuseum.org*
- *http://www.backtoclassics.com*
- *http://www.mlahanas.de/Greek/Mythology*
- *.http://www.artchive.com.eg*
- *http://www.image.google.com.eg*
- *http://www.hei-art.com*
- *http://www.threegracesgallery.com*
- *http://www.paintinghere.com*
- *http://www.jstor.org*
- *http://www.globalgallery.com*
- *http://www.fineartamerica.com*
- *http://www.marefa.org*

- *http://www.allartpainting.com*
- *http://www.artcyclopedia.com*
- *http://www.huntfor.com*
- *http://www.framoo.com*
- *http://www.en.wikipedia.org/Lucas/The/Elder*
- *http://www.lessing.photo.com*